

أبرشيّة نيوتن للروم الملكيين  
في الولايات المتحدة الأميركية  
ديوان المطران

عيد الفصح المجيد لعام 2017

أحبائي الملكيين،  
المسيح قام! حقاً قام!

بهذا الهتاف النَّابض بالحياة، الذي يشكّل الخلفيّة الموسيقيّة لحياتنا، نعلن قيامة المسيح. فكلّما زرت رعيّة من رعايانا في الزّمن الفصحّي، أسمع جميع أبنائنا، كباراً وصغاراً، يرتّمون مندفعين "المسيح قام من بين الأموات..." بالانكليزيّة والعربيّة واليونانيّة. يا لها من نعمة أخاذة تنتشي بها القلوب. بل هي في الواقع أكثر من نعمة: إنّها فعل إيمان، به نعلن أنّنا سنحيا مدى الأبد. حتّى ولو متنا، فسوف نحيا! في المعموديّة ندفن مع المسيح للخطيئة والموت، ثم نقوم معه بجدة الحياة. كما أنّ الله يدعونا لأن نكون نور العالم وملح الأرض.

إنّي لا أزال أذكر جيّداً، أنّ والدتي، عندما كنت طفلاً، كانت في كلّ عام تصطحبنا أنا وإخوتي، في أواخر الصّوم الكبير، إلى سوق باترسون، ليشتري كلّ منا عدّة كاملة من الملابس الجديدة، كي نرتديها يوم أحد الفصح. كان لا بدّ أن يكون كلّ شيء جديداً: الملابس الداخليّة، والجرايات، والأحذية، والأقمصة، بما في ذلك ربطات العنق والبناطلين والجاكيتات للصبيان، مع فستان جميل لشقيقتي. كانت تلك الملابس الجديدة رمزاً يذكّرنا بالثياب البيضاء التي لبسناها عقب المعموديّة في أيّام طفولتنا. ذلك أنّ القيامة هي تجديد لكوننا قد لبسنا المسيح بالمعمودية. وما ارتداء الملابس الجديدة احتفالاً بهذا الحدث العظيم، سوى رمز لتجديدنا بالمسيح:

"إنّنا نحتفل بإبادة الموت والقضاء على الجحيم وبدء حياة جديدة أبدية." وكما نقول في خدمة السّحر ليوم الأحد ولكلّ يوم من أيّام الزّمن الفصحّي:  
"إذ قد رأينا قيامة المسيح، فلنسجد للرّب القدّوس، يسوع البريء من الخطيئة وحده. نسجد لصليبك أيّها المسيح. ونسبح ونمجدّ قيامتك المقدّسة. فإنّك أنت ألها ولا نعرف آخر سواك... هوذا الفرح قد شمل العالم كلّهُ بالصّليب. فنبارك الرّب دائماً ونسبح قيامته، لأنّه باحتماله الصّلب من أجلنا أباد الموت بالموت."

إنَّ السَّيِّدَ الَّذِي خَلَّصَنَا بِقِيَامَتِهِ، لَا يَزَالُ يِرَافِقُنَا يَوْمِيًّا بِكَلِمَتِهِ، فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. كَمَا أَنَّنَا نَتَنَاوَلُهُ حَيًّا، بِجَسَدِهِ وَدَمِهِ، فِي الْقُرْبَانِ الْمُقَدَّسِ. وَهُوَ يَظْهَرُ لَنَا بِتَعْلِيمِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَيَأْتِي لِنَعَزِيَّتِنَا إِذَا كُنَّا مُحْزُونِينَ. وَيُوَازِرُنَا فِي أَيَّامِ الشَّدَّةِ وَالْمَحْنِ لِنُعِشَ فِيهَا الرَّجَاءَ، وَيَشَدِّدُنَا فِي الْمَخَافِ. فَيَسُوعُ لَمْ يَمِتْ، بَلْ إِنَّهُ لَا يَزَالُ حَيًّا. وَهُوَ لَيْسَ فَقَطْ مَعْلَمًا عَظِيمًا وَمِثَالًا جَمِيلًا نَقْتَدِي بِهِ. إِنَّمَا هُوَ أَيْضًا ابْنُ اللَّهِ، رَبُّ الْمَجْدِ، النَّاهِضُ مِنَ الْمَوْتِ. إِنَّهُ يَسَارِعُ لِيُبَدِّدَ ظُلُمَاتِ الشُّكِّ وَالْارْتِيَابِ، وَيَهْدِينَا سِوَاءِ السَّبِيلِ، وَيَنْهَضُ عَزِيمَتِنَا إِذَا سَاوَرَنَا الْيَأْسُ، وَيَصْفَحُ عَنَّا إِذَا خَطَبْنَا، وَيَكُونُ حَيَاتِنَا عِنْدَ الْمَمَاتِ.

وَفِي هَذَا الْمَوْسِمِ الْمَفْعَمِ بِالْفَرَحِ، لَا يَسْعُنَا إِلَّا أَنْ نَرْفَعَ الصَّلَاةَ لِأَجْلِ إِخْوَتِنَا الْمَسِيحِيِّينَ الْمُتَأَلِّمِينَ فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ، الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ هَدَفًا لِقَدَائِفِ الضَّغَائِنِ وَالْإِضْطِّهَادِ مِنْ أَجْلِ إِيْمَانِهِمْ، وَعَرَضَةً لِلْمَوْتِ وَالْيَأْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ. فَلِنَسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَحْتَضِنَهُمْ بِمَحَبَّتِهِ وَيَعْضِدَ ضَعْفَهُمْ حَيْثَمَا تَعَرَّضُوا لِلْمَخَاطِرِ.

كَمَا نَسْأَلُ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ قَاهِرَ الْمَوْتِ أَنْ يُنِيرَ بَسْنَاءَ قِيَامَتِهِ أَعْدَاءَ إِيْمَانِنَا لِيَدْرِكُوا مَدَى مَحَبَّةِ إِلَهِنَا وَسَلَامِهِ.

"الْمَسِيحُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ... " نَشِيدَ الظُّفْرِ هَذَا، هُوَ الْمَوْسِيقَى الْخَلْفِيَّةَ الَّتِي تُبْهَجُ حَيَاتِنَا كُلَّهَا. أَنْشِدُوهُ عَالِيًّا خَفَافًا، مَعْلَنِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ، وَأَنَّنَا قَائِمُونَ مَعَهُ لِأَنَّنَا نَحْيَا فِيهِ. كُلُّ مَنْ هُوَ الْمَسِيحُ لِعَالَمِنَا، وَعَائِلَاتِنَا، وَأَصْدِقَائِنَا، وَحَتَّى لِأَعْدَائِنَا!

"هُوَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلِنَتَهَلَّلْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ، وَلِنَصَافِحْ بَعْضُنَا بَعْضًا، قَائِلِينَ: أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنَّنَا لِأَجْلِ الْقِيَامَةِ نَصْفَحُ لِمَبْغُضِينَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَلِنَهْتَفِ هَكَذَا مَرْتَمِينَ: الْمَسِيحُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَوَطِئَ الْمَوْتَ بِالْمَوْتِ، وَوَهَبَ الْحَيَاةَ لِلَّذِينَ فِي الْقُبُورِ.

خَتَامًا، أَحْيِيكُمْ فِي الْمَسِيحِ النَّاهِضِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَبَارِكَكُمْ وَعَائِلَاتِكُمْ، وَيَحْفَظَكُمْ فِي تَمَامِ الصَّحَّةِ، وَيَقْدِرَكُمْ عَلَى أَنْ تَنْقَلُوا بِشْرَى الْخِلَاصِ لِكُلِّ مَنْ تَلْتَقُونَ بِهِ. أَعْلَنُوا هَذِهِ الْبَشْرَى عَالِيَةً وَوَاضِحَةً. وَلَا يَفُوتَنَّكُمْ أَنْ تَضِيفُوا: "قَامَ الْمَسِيحُ، وَأَنَا كَذَلِكَ أَقُومُ شَخْصًا جَدِيدًا مَعَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!"

مَعَ صَلَوَاتِي وَبَرَكَاتِي  
خَادِمِكُمُ الْمُخْلِصُ فِي الرَّبِّ النَّاهِضُ مِنَ الْمَوْتِ  
+ نِيْقُولَاوَسُ سَمْرَا

مطران أبرشية نيوتن والمدبّر الرّسولي لأبرشيّة المكسيك